



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية



الأم في القرآن والسنة "حقوق وواجبات"

بحث مقدم الى مجلس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية كلية
العلوم الاسلامية جامعة ديالى وهو جزء من نيل شهادة
البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

اعداد الطالبة

نور الهدى جاسم محمد هلال

بإشراف

أ. د. خالد خليل ابراهيم

الآية القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا

عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي

وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾

صدق الله العظيم

(سوره لقمان : ١٤)

الإهداء

الحمد لله رب العالمين، الذي هداني وأنعم عليّ بهذه اللحظة المباركة، فله الشكر الجزيل على توفيقه وفضله العظيم. أهدي هذا الإنجاز الثمين إلى نفسي الطامحة، التي تغلبت على التحديات وآمنت بإمكاناتها، فمن قال "أنا قادر" حقق هدفه بعون الله. اللهم اجعل هذا التخرج بداية خير لمسيرة علمية وعملية مباركة، ولا تجعله خاتمة رحلتي مع العلم.

إلى والدي الكريم، الذي أحمل اسمه بكل فخر، وكان لي نوراً يهدي دربي وداعماً لا يتزعزع في تحقيق أحلامي.

إلى أمي الحنون، القلب الطاهر الذي أوصاني الله ببره، سعت من أجلي وكان دعاؤها الصادق سر تفوقي.

إلى إخوتي الأعزاء، رفاق لحظاتي ومشاركي أفراحي، الذين يحتفلون بنجاحي كأنه نجاحهم، ويملؤون حياتي بالحب والتشجيع.

اللهم بارك لنا في أعمالنا، وانفعنا بما تعلمناه، واجعل هذا النجاح خطوة مباركة في دنيانا وآخرتنا.

شكر وعرفان.

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا البحث

وأسأله ان يكون علماً نافعاً،

وحق النعم الذكر واقل جزاء المعروف الشكر

انقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام الى مشرفي الاستاذ الدكتور خالد خليل ابراهيم وعلى توجيهاته القيمة ودعمه المستمر الذي كان لعلمه وفضله وحسن توجيهاته، فله مني خالص الشكر والتقدير....

كما اشكر لكل من ساعدني وقدم لي يد العون من اساتذه كلية العلوم الاسلامية الكرام، واطمّن بالذكر

منهم اساتذة علوم القرآن

فجزاهم الله عني خير الجزاء

جدول المحتويات

أ.....	الآية القرآنية
ب.....	الإهداء
ت.....	شكر و عرفان
ث.....	جدول المحتويات
١	المقدمة
٣	الفصل الأول
٣	مكانه الام في الاسلام
٣	المطلب الأول : الاسس الشرعية
٥	المطلب الثاني
٥	الام كرمز للعطاء
٦	المطلب الثالث
٦	تاريخ الامومة في الحضارات المختلفة
٩	الفصل الثاني
٩	حقوق الام في القرآن والسنة :
٩	المطلب الاول
٩	حقوق الام في القرآن
١٠	المطلب الثاني
١٠	مفهوم الرحمة والعطاء
١١	المطلب الثالث
١١	حقوق الام في السنة النبوية :
١٢	الفصل الثالث
١٣	واجبات الام في الاسلام

١٨	 الفصل الرابع
١٨	 توصيات ونتائج
٢١	 الخاتمة
٢٣	 المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله الذي انشأ وبرى وخلق الماء والثرى، وابدع كل شيء وذرى، الرحمن على العرش استوى،
والصلاة على من بكى على أمته، المبعوث في ام القرى. صل الله على الحبيب المصطفى، اما بعد، الام
في الاسلام لها مكانه عظيمة وحقوق جلية اولاهما الاسلام عناية خاصة، اذ جعل برها والاحسان اليها
من اعظم القربات والطاعات، فالام هي مصدر العطاء فهي الذي تعبت وسهرت وربت فأستحققت التكريم
من نصوص القرآن والسنة، وقال تعالى "وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ
أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ". (سورة لقمان الآية / ١٤)

فالام هي نبع الحنان ومصدر الرحمة، والعطاء، فهي رمز الرحمة والتضحية في حياة كل انسان منذ
اللحظة الأولى، وان لمكانه الام العظيمة في حل الاديان والثقافات وفي الاسلام خصت بمكانه عظيمة
لهذا اسميت بحثي ب الام في القرآن والسنة حقوق وواجبات).

اهمية الموضوع:

ان مكانة الام عظيمة في كل الاديان والثقافات.. وفي الاسلام خصت بمكانة فريده حيث جعل برها
والاحسان اليها من اعظم القربات والطاعات التي تقرب العبد إلى ربه الام هي المدرسة الأولى الذي يتعلم
فيها الإنسان اسمى معاني الحياة وهي التي تزرع في نفوس اولادها قيم الحب والاخلاص وتكريم الام
والاعتراف بفصلها وهو واجب على كل فرد، لأنها القلب الذي ينبض حباً لأبنائها دون شروط او قيود
وهي التي تظل حاضرة بدعواتها واهتماماتها مهما تقدم الأبناء في العمر.

هدف البحث:

ابرار عظمة دور الام في الاسلام وتعزيز بر الوالدين خصوصا الام وتحفيز الابناء على اداء حقوق الام وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حيث يعتقد البعض ان بر الام ينتهي عند مرحلة معينة بينما الاسلام يحث على رعايتها مدى الحياة وحتى بعد وفاتها بالدعاء والصدقات الجارية وايضا لتحقيق هذه الاهداف استخدمت توصيات اهمها ضروره صالح الام المربية باعتبارها الناقل للقيم والاخلاق وضروره الرجوع الى كتاب الله تعالى في حل مشكلاتنا وضروره توعية الام ودورها التربوي المهم في حياة اولادها وانها القدوة الاولى لهم.

خطة البحث

جاءت خطة البحث موزعة على مقدمة واربعة فصول وخاتمة :

المقدمة ذكرت فيها اهمية الموضوع وهدفه والفصل الاول ذكر فيه مكانة الام في الاسلام والفصل الثاني حقوق الام في القرآن والسنة والفصل الثالث واجبات الام في الاسلام والفصل الرابع توصيات ونتائج والخاتمة هي ملخص لاهم النقاط في تأكيد قيمة الام ودورها في الحياة وايضا دعوه للتغيير من حيث اهمية الوعي الجماعي بدور الام وحقوقها

الفصل الأول

مكانة الام في الاسلام

المطلب الأول : الاسس الشرعية

الآيات والأحاديث التي تشير إلى عظمة دور الام.

أ) قال تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(١)، وقالها هنا (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ)

مجاهد قال : مجاهد مشقه هون الولد.

وقال قتاده: جهدا على جهد.

وقال عطاء الخرساني: ضعفاً على ضعف وقوله (فِي عَامَيْنِ) اي تربية وارضاء بعد وضعه في

عامين كما قال الله تعالى الوالدات يرضعن اولادهن حولين.

ومن هنا استنبط ابن عباس وغيره من الائمة ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه قال تعالى في الاية

الاخري (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وانما بذكر تعالى تربية الوالدة ومشقتها وتعبها في سهرها ليلا

ونهارا بذكر الولد باحسانها المتقدم اليه كما قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)^٢

ولهذا قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي فاني ساجيزك على ذلك اوفر الجزاء.

(ب) (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)^(١).

(١) سورة لقمان: ١٤

٢ - سورة الإسراء : الآية ٢٤

يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد يا امره واياكم الا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في تاويل قوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) وان كان معنا جميعهم في ذكر ما قالوا ذكر ما قالوا في ذلك حدثني علي بن داود قال ثنى عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) يقول : أوامر حدثنا بشير قال ثنا يزيد قال سنه سعيدة عن قتادة قوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) اي امر ربك في ان لا تعبدوا الا اياه يقول : أوامر حدثنا بشير قال ثنا يزيد قال عن قتادة هذه الآية : قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمه من ارضى والديه ارض خالقه ومن اسخطاياه والدي فقد اسخط ربه (٢).

اما الأحاديث.

١- قول النبي صل وسلم على وسلم : (ان الله عز وجل يكره عقوق الامهات ان الله يكره حقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات) (٣) قال ابن هاني: ما معنى: تمنع ما عندك وتمسك لا تصدق ولا تعطي وتمد يديك تاخذ من الناس.

٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق (ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك).

هذا الحديث متفق عليه وتلقته الامه بالقبول وهو يدل على ان الجنين يتقلب في مائه وعشرون يوما في ثلاثه اطوار يكون في كل اربعين منها طور فيكون في كل اربعين منها طور فيكون في الاربعين الاولى

(١) (الإسراء الآية: ٢٣)

(٢) الجامع لاحكام القرآن: ابو عبد الله محمد الانصاري القرطبي، تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش دار الكتب المصريه، القاهرة، الطبعة الثانيه ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م

(٣) الجامع لعلوم الامام احمد شرح الاحاديث والاثار الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي تحقيق التراث الفيوم، جمهوريه مصر، العربيه، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠١م

نطفة ثم في الاربعين الثانية علقه والعلقة هي قطعة من الدم ثم في الاربعين الثالثة مضغة والمضغة هي قطعة من اللحم ثم بعد المائة والعشرين يوما ينفخ فيه الروح وكل هذا تتحمله الام في بطنها^(١).

المطلب الثاني

الام كرمز للعطاء

كيف ينظر إلى الأم في المجتمع الإسلامي؟

ان جملة الاحكام التي يطلق عليها عنوان الحجاب وهي في الحقيقة متمثلة على اهم اجزاء النظام الاجتماعي في الاسلام فاذا وضعت هذه الاحكام موضوعها الصحيح في النظام الاسلامي بكاملة ثم تأملها احد فيه اشاره من بصيرة الفطرية الاسلامية بكامله ثم تأملها احد فيه اشاره الفطرية السليمة لم يلبث ان يعترف بانها الصورة الوحيدة الممكنة التي تضمن القصد والاعتدال في الحياة العلمية والاجتماعية وان هذا الاحكام لو عرضت على العالم منذ في الحياة العلمية بروحها الخفيفة الصحيحة لهروله الدنيا المنكوبة إلى هذا النبع الصافي تلتبس فيه الدواء لدوائها الاجتماعية المتفشية بدل ان تنفر منه او تطعن عليه،^(٢) ان الله تعالى اعطى للام حقوقا كبيرة والنفق والعطف وخفض الجناح ويقول تعحق الوالدين ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٣).

(١) الامام حافظ بالرجب الحنبلي: مختصر جامع العلوم والحكم دار ابن الجوزي ، الطبعة الاولى، مطبعة انوار

٢٠١٢_١٤٣٣

(٢) محمد احمد اسماعيل المقدم : عوده الحجاب، دار طيبة للتوزيع دار الصفوة الجزء الاول، الطبعة العاشره، ١٤٢٨هـ،

٢٠٠٧

(٣) سورة الاسراء : (٢٤)

بل ان حق الام يفوق حق الاب فعن ابي هريره رضي الله عنه وارضاه قال جاء رجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال (من احق الناس بحسن صحبتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك).^(١)

وهكذا ترى ان الاسلام يزد في تكريم المرأة كلما كبرت واصبحت بحاجة الى الرعاية بينما ترى في المجتمعات الغير الاسلامية اهتماما بالمرأة ما دامت في جمالها وشبابها ثم نسيانها بعد فيتقدم بهن السن ولهذا تكثر في المجتمعات الاوربية العجائز اللاتي يسكنن لوحدهن وكثيرا ما تمرض او تموت دون علم اولادها بها قربوا في المسافه ام بعدوا.^(٢)

المطلب الثالث

تاريخ الامومة في الحضارات المختلفة

مقارنة بين نظرة الاسلام ونظرات الثقافات الاخرى.

(الام في الاسلام) (مكانه الام وتكريمها).

الام لها مكان عظيمه ومنزله رفيعة رفع الله قدرها واعظم وعظم شانها وحرّم حقوقها واوجب طاعتها في المعروف لعظم حقها فلا حق على الانسان اعظم ولا اكبر بعد حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وسلم ومن حق الوالدين انه تبارك وتعالى قرانا حقهما بحق جل وعلا فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وذكره جل وعلا في هذه الايات بر الوالدين مقرونا بتوحيد جل وعلا في عبادته يدل على شدة تأكيد وجوب بر الوالدين فيجب على الابناء طاعة والديهما في كل امر امر به او دعي اليه

(١) مسلم بن حجاج المنهاج: دار اجباء التراث، الايداع ١٠٢/١٦، الطبعة الاولى

(٢) الدكتور محمد علي الهاشمي : شخصيه المسلم كما يصوغه الاسلام في الكتاب والسنة دار البشائر الاسلاميه طبعه ال ١٥، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، صفحة ٦٠.

ما لم يكن في ذلك معصية لرب الارض والسماء فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لقوله تعالى:..
﴿وَإِنْ جُهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^١

وان حرص عليك ان تتبعهما على دينهما اذا كان مشركين فايك وايهما لا تضعهما في ذلك فان
مرجعكم الى يوم القيامة فاجزيك وان الله تبارك وتعالى باحسانك اليهما حقوقا مخصصة كالعبادات
وحقوقا متعلقة بالوالدين والقرايه والجيران ولا حق على الانسان اعظم واكبر بعد حق الله تعالى وحق
رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وحق الوالدين وقد ورد في كتاب الله تعالى مما يدل على ذلك وقال
تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^٢

فهذه مكانة الام في الشريعة الاسلامية معززه مكرمة امر بالاحسان اليها وجعل الله سبحانه وتعالى الجنة
تحت اقدامها لكن الذي يتأمل مكانه الام والمرأة في الديانات الاخرى يجدها كما يقول عبد الرحمن
الطوخي في مقال بعنوان مكان المرأة في بعض الحضارات القديمة والاديان الاخرى كانت المرأة ممسوخه
الهوية ناقد الاهلية منزوعة الحرية لا قيمة لها تذكر او او شان يعتبر بل كانت تقاسي في عامه احوالها
باستثناء عصور الرسالات الالهية الوانا من الظلم والقهر والشقاء والذل وصاغتها اهواء خالية او عقائد
فاسدة ولا جرم ان الباحث في وضع المرأة قبل الاسلام لن نجد ما يسره اذ يرى نفسه امام اجماع عالمي
على تجريد هذه المخلوقة في جميع الحقوق الانسانية والمرأة عند الاغريق محترقا مهيلا حتى سموها
رجسا من عمل الشيطان وكانت كسقط المتاع تباع وتشتري في الاسواق مسلوقة الحقوق محرومة من
حق الميراث وحق التصرف في المال وكانت في غاية الانحطاط سواء الحال من حيث نظرية الاخلاق
والحقوق القانونية والسلوك الاجتماعي جميعا مما يذكر عن فيلسوفهم سقراط قوله : "ان وجود المرأة هو

^١ - سورة لقمان: الآية ١٥).

^٢ - سورة البقرة : الآية ٨٣).

أكبر منشأ ومصدر للآزمة والانهيار في العالم وان المرأة تشبه شجرة مسمومة حيث يكون مظهرها جميل ولكن عندما تاكل منها العصافير تموت حالا (والمرأة عند الرومان) مما لاقتها المرأة في العصور الرومانية تحت شعارة من معروف "ليس للمرأة روح".^(١)

^(١) محمد بن عبد الله بن حزام العبدلي مكانه الام ومظاهر تكريمها في القرآن الكريم شبكه الالوكة قسم الكتب الجمهوريه اليمنيه صنعاء، (صفحه ٦ / ١٤/٨)

الفصل الثاني

حقوق الام في القرآن والسنة :

المطلب الاول

حقوق الام في القرآن.

اولاً : الايات المتعلقة ببر الوالدين

أ_ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: ^١ ان اعلى الحقوق واعظمها هو حق الله تعالى ثم من بعد حق المخلوقين واکرمهم واولهم بذلك حق الوالدين ولهذا يقرن الله تعالى بين حقه وحق الوالدين في ايات كثيرة من القرآن الكريم ^(٢)

ب - ومن بر الوالدين يطلب الولد من الله الغفران لوالديه وذلك في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾. ^(٣) وكان هذا الدعاء من ابراهيم عليه السلام لابيه قبل ان تتبين له عداوة ابيه لله عز وجل ^٤

ج- قال تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ^٥ يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامره الا تعبدوا الا الله فلا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في تاويل قوله وقضى ربك

^١ - سورة البقرة : الآية ٨٣).

^(٢) عبد الله احمد خشيم بر الوالدين الطبعة الاولى، الرياض، صفحه ٣١٥٧، رقم الايداع ١٨/٤٦٥٠.

^(٣) (سورة ابراهيم الآية : ٤١)

^٤ - عبد الله احمد خشيم بر الوالدين : (الطبعة الاولى الرياض صفحه ٣١٥٧).

^٥ - سورة الإسراء الآية ٢٣).

وان كان معنا جميعا في ذلك واحد.^(١) بامرہ الا تعبدوا الا الله فلا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في تاويل قوله وقضى ربك وان كان معنا جميعا في ذلك واحد.^(٢)

المطلب الثاني

مفهوم الرحمة والعطاء

اولاً : الرحمة في اللغة والاصطلاح

لغة: (الرحمة) : المشتقة من الرحم، رحم المرأة وامراة رحوم تشتكي رحمها ومنه استعير الرحم للقربة لكونهما خارجين من رحم واحد يقال رحم رحم , قال تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾^(٣)، والرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارا في الرقة المجردة وتاره في الاحسان المجرد من الرقة نحو رحم الله فلانا.^(٤)

اصطلاحاً : عرفها الجرجاني : هي " اراده ايصال "الخبر"^(٥).

(١) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تاويل آي القرآن دار التربية والتراث مكة المكرمة، ص ٧٧٨٠، لجزء ٢٤ سنة ٢٢٤ _ ٣١٠

(٢) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تاويل آي القرآن دار التربية والتراث مكة المكرمة، ص ٧٧٨٠، لجزء ٢٤ سنة ٢٢٤ _ ٣١٠

(٣) سورة الكهف : الآية ٨١ .

(٤) راغب الاصفهاني: مفردات الالفاظ، القرآن دار القلم دمشق، صفحه ٣٤٧، القرآن دار القلم دمشق، صفحه ٣٤٧ تحقيق: صفوان عدنان الداودي

(٥) علي بن محمد السيد الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، ٨١٦ هـ ١٤١٣ م ، صفحه ٩٥، تحقيق محمد صديق المنشاوي، المنشاوي رقم التعريف ٨٨١

ثانيا : مفهوم العطاء في اللغة والاصطلاح :

العطاء في المعنى اللغوي : (عطا) هو العطاو التناول والمعطاة والمناولہ والاعطاء والاناله قال تعالى : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ ^(١) واختص العطية والعطاء بالصلة.

وقال تعالى ﴿هٰذَا عَطَاؤُنَا فَاَمْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٢) يعطي من يشاء بغير حساب .

العطاء في الاصطلاح :لا يخرج المعنى الاصطلاحي غير المعنى اللغوي في ان العطاء بدور معناه حول المناولة وقال ابن العربي حقيقة العطاء هي المناولة وفي اللغة والاستعمال عبارة عن كل نفع او ضر يصل من الغير الى الغير ^(٣).

المطلب الثالث

حقوق الام في السنة النبوية

اولا: الاحاديث التي تحت على بر الام.

١- عن ابي هريره رضي الله عنه قال: (يا رسول الله من احق الناس بحسن صحبته قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك).^(٤)

٢- عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بالقدر).^(١)

^(١)سورة التوبة : الآية ٢٩).

^(٢) سورة ص : الآية ٣٩).

^(٣) محمد بن عبد الله الاندلسي ابن العربي : احكام القرآن، دار الكتب العلمية . ٧٤٠ / ٤ .

^(٤) الامام ابي عبد الله البخاري: بر الوالدين المتوفي ٢٥٦هـ، تحقيق عبد العاطي الشرقاوي واخرون، مكتبة الامام البخاري للنشر، ٥٩٧١ .

٣ حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله بن عمر قال : (جاء رجل الى النبي محمد عليه الصلاه والسلام فبايعه على الهجرة وترك ابوه يبكيان قال ارجع عليهما فاضحكهما كما ابكيتهما). (٢)

(١) اخرجه ابن ماجه واخرون (٣٣٧٦).

(٢) اخرجه البخاري في الادب المفرد (١٣) سندا وممتنا، بر الوالدين ابي عبد الله البخاري.

الفصل الثالث

واجبات الام في الاسلام

المطلب الاول: الام في الاسلام

اولا : التربية والتعليم دور الام في تربية الابناء .

أكدت الشريعة الاسلامية ان المرأة هي سيدة بيتها وان عملها الامومة وتربية الاولاد ورعايتها ولكي نتمكن واولادها يجب ان تكون مرتاحة البال من الناحية المالية من اداره بيتها فاكد الاسلام ان المسؤولية المالية تقع على عاتق الاب في حين تكون الام المسؤولة عن تربية الاطفال وصناعة رجال المستقبل واكد الاسلام ان المرأة ان ارادت اجر على الرضاعة ابنائها فان هذا حقها الطبيعي .

اثر وجود الام :

الام الطيبة الطاهرة هي اساس الخير والهدوء والوقار فهي التي تودد القلوب الرؤوف المحبة الصادقة انها هي التي تتقل خصائصها الانسانية السامية لطفلها وبالتالي للمجتمع فالجنة تحت اقدامها لانها السبب في سعادة البشرية بالتالية تليق بها الجنة..

الام وبناء المجتمع.

(اهمية دور الام) :

تشدد الام عادة رباط قماط طفلها فاهميه ذلك تتضح اذا ما استطعت مسك زمام امور المجتمع وان منشا الاخلاق مهما كانت حسنه وسيئه نابعه من البيت فمن البيت ياخذ الطفل ما عنده من الغير الممكن القول ان الشخصيات المحترمة والرجال العظام هم من عوائل غير هادئه.

فالمراة الطبيعية والطيبة هي صاحبة رجال المستقبل العظام فاهميه دور المراه او الام يصل الى درجه
يمكننا القول ان فساد بيتها وفساد المجتمع ونسي سلامه بيتها وسلامه المجتمع. اساس اهمية الام اثبت
التجارب والتحقيقات العلمية ان تاثير الام على الطفل اكثر من تاثير الاب قله الالباء الصالحين هو
بالحقيقة امر موجه الا ان الامة ليست بدرجة قله الامهات الصالحات فقلتهن امر يفتك المجتمع البشري
وان اهمية ذلك تتبع من الطفل ياخذ شكله النهائي اخلاقه وعاداته ومن حضن امه وخاصته في السنوات
الاولى من عمره فيكون فيها فكرة فعندها تستطيع الام بتاثيراتها على الطفل ان تطبعه باتباعها ابعاد بناء
الام تدخل الامهات عادة في جزئيات وكماليات الحياة العائلة وليس هذا فحسب بل ان نجدها صاحبه
نظرية في الحياة الاجتماعية ايضا فهي موجوده في كل مكان ويقع على عاتقها جزء كبير من بناء
الاسرة والمجتمع.

اولا : دور الام في المعلم الثقافي يرتبط علم وجه للانسان بالمحيط الذي يتعرع فيه الطفل كذلك
بالمسائل العلمية والخرافات التي تحاول الام ان تزرعها في فكر وراس طفلها وان هذه المعلومات وان
دخل الذهن الطفل صعب محوها.

ثانيا : دور الام في المعلم الاجتماعي والسياسي ثقافة الاولاد الاجتماعية والسياسية على ما يتعلموه من
ابائهم وامهاتهم معا الا ان في سنوات الاولى يكون دور الام اشد تاثيرا من دور الاب فالام هي اول
عامل ضعف على الطفل فيتعلم الخير والشر عن طريقها عن طريق اوامرها ونهيها فهي الذي تستطيع
ان تمنحه الشراف السياسي والاجتماعي وهي التي تجعله موافقا عن الحق فتزرع في قلبه حب الوطن او
تعلم العلاقات الاجتماعية الصحيحة والعكس تماما.

ثالثا : دور الام في الاخلاق ترسيخ الام اسس وقواعد الاخلاقية في المجتمع انها هي الذي تضع اسس
الاخلاق في ذهن وصغيرها وتقومه فتجعله يتعرف على الجيد والردى والقبيح والجميل والخير والشر

واثبتت التجارب العلمية ان اغلب الاصول الاخلاقية التي يتعلمها الصغير في اول حياه تظل ملتصقة به حتى الكبار الجيد والردى والقبيح والجميل والخير والشر واثبتت التجارب العلمية ان اغلب الاصول الاخلاقية التي يتعلمها الصغير في اول حياه تظل ملتصقة به حتى الكبار وانها هي التي تستطيع تعلمه العفة والحق والمحبة والخير والفكر الطيب والتقوى وان اخلاق المجتمع مرتبط الى حد كبير باخلاق الامهات. (١)

ثانيا: واجباتها التعليمية

قال تعالى : ﴿الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَأَهُ، بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ تُصْرَفُ أَلْءَايَتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (٢).

تكون علاقة الطفل بامه مميزة وخاصه تكتسب الام اهميه خاصة في تربية ذلك فعليها ان تضع اللبناات الاساسيه في بناء الشخصية الطفل المستقبلية ولا تقصر في اداء الرساله والملقاء على عاتقها والا فستواجه ضربة قاسية للمجتمع وقد يكمن السر في عدم تشجيع الامهات على الاعمال الوظيفية .

بناء شخصية اطفالها لتحفظ سلامة شخصية الطفل وانسانيتها يجب ان تاخذ بنظر الاعتبار الملاحظات التالية:-

١- لا تجعلوا حياه الطفل مختبره للتجارب بمعنى ان لا تطبق رغباتكم عليه بما لا ينفعه

٢ - اسعو لحفظ تعادل غرائزه الفطرية مثل الغضب والطغیان

٣_ لا تسمح للطفل بالاستعلاء والتفاخر على الاخرين بشروه العائلة والغرور

(١) دكتور علي القاسمي: دور الام في التربيہ دار، النبلاء، بيروت لبنان الطبعة الخامسة صفحہ ٢٩/٤١، سنہ ١٤٢٦-٢٠٠٥.

(٢) سورة الاعراف : الآية ٥٨).

٤_ ابعاده عن حالة الاحتكار وحب الذات .

٥-ويجب ان تكون تربيته على اساس جنس الطفل فتختلف تربيته البنت عن تربية الولد^(١) .

المطلب الثاني: الرعاية والدعم العاطفي

(اولا) : كيفية تقديم من دعم النفسي والعاطفي :

(أ) مرحله الطفولة والصبا مرحلة الصبايا هي فترة الطفولة فالمولود يسمى طفلا وصبيا منذ الولادة حتى

البلوغ لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٢) .

يولد الطفل ضعيفا في حاجه الى من يرعى ويعتني به حتى ينمو ويكبر ويستمر الوليد بسرعه كبيرة في الايام الاولى من حياته ولكن تاخذ سرعه النمو تبطئ تدريجيا مع تقدم العمر وتبدأ الحياه هادئه ومستقرة قبل فترة المراهقة والاسلوب المثالي في التربية الاسلامية للطفل يتمثل في التوسط والاعتدال في معاملة الطفل وتحاشي القسوة الزائدة والتدليل الزائد وكذلك تحاشي التذبذب بين الشده واللين والتوسط في اشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعاني من الحرمان ولا يتعود على الافراط في الاشباع بحيث يتعود على قدر من الفشل والاحباط وذلك لان الحياة لا تعطيه بعد ذلك كل ما يريد فالاساليب المطلوبة التي ينبغي ان تراعى:-

(أ) الرفق في المعاملة مع الطفل والتسامح والتقبل والتشجيع

(ب) ان يتعود الطفل المناقشة وابدال اراء وتتم في الثقة بالنفس

(ت) ان تبني قدرات الطفل وتشجيع على الاستقلال

(١) دكتور على القائمي: دور الام في التربية صفحة : ١٧٣).

(٢) سورة النور الآية : ٥٩) .

ث) المعاملة مع الاولاد جميعا بالعدل والحب والمساواة من غير تمييزها الاعتدال مع الطفل في تربية

مطالبة فلا يكون الحرمان او الاهمال ولا يصل الى حد التدليل له.^(١)

^(١). عبد الباري داوود: الصحة النفسية للطفل : صفحة ١٥٥.

الفصل الرابع

توصيات ونتائج

المطلب الاول: توصيات علمية

كيف يمكن تعزيز حقوق وواجبات الامهات في المجتمع.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(١) اما رحمته صلى الله عليه وسلم بالامهات وخاص النساء محدث ولا محرج فلقد اولاهن جانبا عظيما من اهتماماته وتوجيهاته وامر بالقيام بحقهن وتحذيره من التقصير في شانهن فنالا المراه في الشريعة من الرحمة والرعاية ما لم تتله في اي شريعة او نظام. سواء كانت اما او اختا او زوجة او غير ذلك بل لقد كان صلى الله عليه وسلم المثل الحي لحسن التعامل مع نسائه حيث ضرب اروع الامثال في ذلك تتجلى هذه الرحمة في اقواله واحواله صلى الله عليه وسلم في هذا الشان فيما يلي ذكره لشيء من ذلك، من اقواله في رحمة بالنساء ورعاية حقوقهن^(٢)...

١- وصيته بالنساء وامر بالاحسان اليهن فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانه الله)

٢- قال صلى الله عليه وسلم (لا يفرك ان يبغض مؤمن مؤمنة ان كرة منها خلقا رضي فيها خلقا اخر).
قال النووي رضي الله عنه في شرح هذا الحديث (ينبغي ان لا يبغضها لانه ان وجد فيها يكره وجد فيها خلقا مرضيا كان).

^١ - سورة الإسراء : الآية (٢٣).

^(٢) عبد الرحمن حنكه الميداني: اجنحه المكر الثلاثة، دار القلم، دمشق، الطباعة الثامنة، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠

٣- الام كزوجه ان البحوث والدراسات التي تؤكد على تحريك المرأة للمطالبة بحقوقها المشروعة وان المرأة اليوم اصبحت لها المكان الاجتماعي والاداري وعلى الزوج ان يشعر بنفس الشعور تجاه زوجته ويحسن تصرف معها.

٤- اطمئنات المرأة اكد الاسلام على ان المرأة سيدة بيتها ونعملها الامومة والتربية الاولاد ورعايتها ولكي تتمكن من ادارة بيتها واولادها يجب ان تكون مرتاحة البال من الناحية المالية وغيرها من النواحي. (١)

(ثانيا) : اهميه فهم واجبات الام.

قال الله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (٢)

من واجبات او مسؤوليات الام للأسرة والمجتمع :

١. مسؤوليه التربية الايمانية والمقصود بالتربية الايمانية هي ربط الولد منذ تعلقه باصول الايمان وتعويده منذ تفهمه اركان الاسلام وتعليمه حيث تميزه مبادئ والشرعية الغراء فعل المربي ان ينشأ الولد منذ نشأته على هذه المفاهيم من التربية الايمانية وعلى هذا الاساس من التعاليم الاسلاميه حتى يرتبط بالاسلام عقيدة وعبادة ويتصل به منهجيا ونظاميا فلا يعرف بعد هذا التوجيه والتربية سوى الاسلام دينا وسوى القرآن اماما وسوى الرسول صلى الله عليه وسلم قائدا وقادة .

٢. مسؤولية التربية الخلقية ونقصد بها مجموعة من المبادئ الخلقية والفضاء السلوكية الوجدانية التي يجب ان يلتقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ ولادته الى ان يسبح مكلفا الى ان يتدرج شابا والى ان يخوض خصم الحياة فالطفل منذ نعومه اظفاره حين ينشأ على الايمان ويتربى على خشية ومنه

(١) د. علي القائمي: دور الام في التربيته دار النبلاء، بيروت لبنان، الطباعة الخامسة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م

(٢) سورة النحل : الآية (٩٣).

والمراقبة لا هو الاعتماد عليه والاستعانة به وتصبح عنده الملك الفطرية والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة ومكرمة.

٣. مسؤولية التربية العقلية وهو تكوين فكر الولد بكل ما هو نافع بالعلوم الشرعية والثقافية والعلمية والمصيرية حتى ينضج الولد فكريا ويتكون علميا وثقافيا وهذه المسؤولية لا تقل خطوره واهميه عن مسؤوليات التي سبق ذكرها الايمانية والخلقية فالتربية الايمانية هي تاسيس وتكوين والتربية الخلقية هي التخليق وتعويد اما التربية العقلية فانها توعية وتثقيف وتعليم.^(١)

(١) عبد الله ناطح علوان: تربيته الاولاد في الاسلام، دار السلام للطباعة والنشر الجزء الاول الطبعة الاولى، ١٣٩٦ هـ _ ١٩٧٦ م.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وخاتم المرسلين وبعد في ختام هذا البحث المتواضع توصلت الى اهم النقاط:

١- ان الام هي نبع الحنان والعطاء وهي اساس الذي تبنى عليه الاسرة والمجتمع ودورها محوري في الحياة كل فرد فهي لا تزرع القيم والمبادئ وتغرس الحب والرحمة في القلوب.

٢- منذ ولادة الطفل تكون الام الحضن الدافئ الذي يمنحه الامان والصوت الذي يوجهه نحو الخير واليد التي تمسك به خطوات الاولى ولا يقتصر دورها على التربية فقط بل تمتد مسؤولياتها على ان تكون ملهمه وداعمة وصديقة مكاتب عظيمة في جميع الثقافات.

٣- مكاتب عظيمة في جميع ثقافات وديانات وقد كرمها الاسلام في القرآن والسنة

حيث قال تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا﴾^١ مما يبرز التضحيات التي تقدمها الام من اجل ابنائها.

٤- الاعتراف بفضل الام وتقدير جهودها ليس مجرد كلمات بل يجب ان يكون افعالا تعكس الامتتان والاحترام سواء من خلال رعايتها او الاهتمام بها او حتى بكلمه طيبه تزرع في قلبها السعاده وايضا اهمية الوعي الجماعي بدور الام او حقوقها وواجباتها.

٥- انواع الجماعي بدور الام وحقوقها وواجباتها هو عمل اساسي في بناء اهميته مجتمع متماسك ومستقر واليك ابرز الجوانب التي تبرز اهميته:-

^١ - سورة لقمان الآية ١٤).

- أ- تقدير دار الام في بناء المجتمع الام هي الركيزة الاساسية في تنشئة الاجيال حيث تؤثر في قيمهم واخلاقهم وسلوكياتهم ودعم دورها يهم في تعزيز التربية السليمة وغرس القيم الايجابية في الابناء
- ب- تعزيز حقوق الام ورفع مستوى الوعي يضم الحصول على الام حقوقها في التعليم والعمل والرعاية الصحية والاجازات الولادية ويحد من التمييز ضد الامهات في بيئات العمل والمجتمع
- ج- تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات يساعد في فهم الواجبات الام كالتربية والرعاية مع التاكيد على حقها في الراحة والمشاركة الاجتماعية ويعزز مبدأ المشاركة العادلة بين افراد الاسرة في تحمل المسؤوليات.

الخلاصة

انواع الجماعي بدور الام وحقوقها وواجباتها ليس مجرد مسؤولية فردية بل هو التزام جماعي واجتماعي ينعكس على استقرار الاسرة وتقديم المجتمع باسره

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الاحاديث النبوية.

١- اجنحه المكر الثلاثة ، عبد الرحمن حنكة الميداني ، دار القلم دمشق الطبعة الثامنة

١٤٢٠_٢٠٠٠.

٢- احكام القرآن ، محمد بن عبد الله الاندلسي ، دار الكتب العلمية ٤/٧٤.

٣- المنهاج : مسلم بن حجاج ، دار اجباء التراث ١٠٢/١٦٦.

٤- بر الوالدين ، عبد الله خشيم ، الرياض الطبعة الاولى ١٤١٨ ١٩٩٧.

٥- بر الوالدين ، هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري المتوفي

٢٥٦ هجري ، تحقيق عبد العاطي الشرقاوي وآخرون.

٦- تربية الاولاد في الاسلام ، عبد الله ناطح علوان ، دار السلام للطباعة والنشر ، الجزء الاول الطبعة

الاولى ١٣٩٦ _ ١٩٧٦.

٧- تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضؤ بن درع القرشي

الحصلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي، مُحدّث ومفسر وفقّيه، ولد بمجدل من أعمال دمشق

سنة ٧٠١ هـ، تحقيق حكمة بن بشير بن ياسين دار ابن الجوزي السعودية ، الطبعة الاولى ١٤٣١

هجري .

٨- جامع البيان عن تاويل القرآن ، ابو جعفر جرير الطبري سنه ٢٢٤ _ ٣١٠ هـ ، دار التربية والتراث

مكة المكرمة .

- ٩- الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله الانصاري القرطبي ، تحقيق احمد وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٤ - ١٣٨٤.
- ١٠- الجامع لعلوم الامام احمد شرح الاحاديث والاثار ، الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل دار الفلاح للبحث العلمي تحقيق التراث الفيوم جمهورية مصر العربية الطبعة الاولى ٢٠٠١ - ١٤٣٠.
- ١١- دور الام في التربية ، للدكتور علي القائمي ، دار النبلاء بيروت لبنان الطبعة الخامسة_ صفحة ٢٩ ٤١ سنة ٢٠٠٥ - ١٤٢٦.
- ١٢- الرحمة والعظمى في السيرة النبوية م، حمد بن ابراهيم الحمد ، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض الطبعة الاولى ١٤٤٨.
- ١٣- شخصية المسلم كما يصوغها الاسلام في كتاب والسنة : الدكتور محمد علي الهاشمي ، دار البشائر الاسلامية الطبعة ١٥، ٢٠٠٢ ٤٢٣ .
- ١٤- الصحة النفسية للطفل ، عبد الباري محمد داوود ، دار النشر هيلو يوليس غرب مصر الجديدة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٤.
- ١٥- عودة الحجاب ، محمد اسماعيل المقدم ، دار طيبة الجزء الاول الطبعة العاشرة.
- ١٦- مختصر جامع العلوم والحكم ، الامام ابن احمد رجب الحنبلي ، دار ابن الجوزي الطابعة الاولى مطبعة انوار دجلة ١٤٣٣ هجري ٢٠١٢ ميلادي.
- ١٧- معجم التعريفات ، الجمجاني ، تحقيق محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة رقم التعريف ٨٨١ صفحة ٩٥ .
- ١٨- مفردات لالفاظ القرآن ، راغب الاصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان الداودي دار القلم دمشق صفحة ٣٤٧.

١٩- مكانة الام ومظاهر تكريمها في القرآن الكريم ، محمد بن عبد الله بن محمد حزام العبدلي شبكة

الالوكة قسم الكتب الجمهورية اليمنية صنعاء صفحة ٦ ، ١٤.